

في رحاب الفاتحة (2) – العباداة

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:24](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:53](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فلا زلنا معشر الاحبة في رحاب سورة الفاتحة هذه السورة التي فرض الله جل وعلا على كل مسلم - [00:01:19](#)

قراءتها في كل ركعة في كل صلاة وهذا لاهميتها فلا يليق بمسلم الزم بقراءة هذه السورة الا يتدبر معانيها ويفهم اياتها سبق معنا معشر الكرام ان اول سورة الفاتحة تمجيد - [00:01:44](#)

وحمد وثناء على الله سبحانه وتعالى مع بيان التوحيد بانواعه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ففي ذلك ذكر توحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات ثم ذكر الله جل وعلا عظيم ملكه - [00:02:14](#)

فانه مالك يوم الدين الذي هو اعظم الايام بل هو اعظم الايام فاذا كان الله جل وعلا مالكا وملكا ليوم الدين فهو مالك ومملك لما سواه من الايام - [00:02:45](#)

ثم قال الله جل وعلا بعد ذلك اياك نعبد واياك نستعين هذه الاية هي خلاصة هذه الصورة بل هي خلاصة القرآن فقد روى ابن ابي حاتم في تفسيره والبيهقي في شعب الايمان - [00:03:09](#)

بسندهما الى الحسن البصري رحمه الله انه قال ان الله انزل مائة واربعة كتب على انبيائه وجعل علمها في اربعة كتب بالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم جعل علمها في الفرقان. اي القرآن - [00:03:38](#)

ثم جعل علم القرآن في المفصل ثم جعل علم المفصل في سورة الفاتحة ثم جعل علم سورة الفاتحة في هذه الاية اياك نعبد واياك نستعين وكل ما في كتاب الله - [00:04:08](#)

من ايات هو في حقيقته يؤول الى اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد لاجلها خلقنا الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانساء الا ليعبدون ما اريد منهم الرزق - [00:04:28](#)

وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والله جل وعلا بين انه خلقنا لعبادته لا يحتاج الينا سبحانه وتعالى ولا تنفعه عبادتنا ولا طاعتنا كما انه لا تضره - [00:04:58](#)

معصيتنا ولا شركنا فهو الغني سبحانه وتعالى هو الغني عنا فلا يظن وان انه اذا عبد الله جل وعلا فانه ينفع الله لا انما ينفع نفسه فقط لذلك معشر الكرام - [00:05:25](#)

جعل الله جل وعلا في هذه السورة في وسطها هذه الاية اياك نعبد واياك نستعين والعبادة معشر الكرام معناها في اصل اللغة الذل والخضوع فمن لم يخضع ولم يزل لربه - [00:05:51](#)

فليس عابدا له على الحقيقة لان اصل العبادة الذل كما يقول القائل هذا طريق معبد. اي طريق مذل وطريق سهل للسالكين اما العبادة

بمعناها الشرعي فهي كل ما امر الله عز وجل به - [00:06:18](#)

من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة فهناك عبادة قولية كذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن وهناك عبادة قلبية كالمحبة محبة الله جل وعلا وكالتوكل والاخلاص ونحو ذلك وهناك عبادة بدنية كالصيام - [00:06:45](#)

والصلاة ونحو ذلك. كل ذلك داخل في معنى العبادة ثم ان العبادة معشر الكرام لها معنيان المعنى الاول العبادة العامة وهي عبادة القهر وهي تشمل كل من على هذه الارض - [00:07:14](#)

وكل من على هذه الارض عباد لله جل وعلا بمعنى انهم خاضعون لسلطانه وقهره يحيي من يشاء ويميت من يشاء لا يعجزون الله جل وعلا بشيء ولا يمتنعون عن الله سبحانه وتعالى بشيء - [00:07:36](#)

تركهم الله جل وعلا بعلمه وارادته وخلقهم لحكمته سبحانه وتعالى لا يعاجزون الله سبحانه وتعالى في شيء لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد - [00:08:01](#)

فكل من على هذه الارض صغيرا كان او كبيرا اميرا كان او مأمورا غنيا كان او فقيرا حيا كان او جمادا هو عبد خاضع دليل مقهور تحت سلطان الله سبحانه وتعالى. لا يتحرك حركة ولا يسكن سكة - [00:08:24](#)

الا بعلم الله وارادته ومشيئته سبحانه وتعالى والنوع الثاني هو العبادة بالمعنى الخاص وهي عبادة الاختيار وهي عبادة الخاصة وهم من خضع لله جل وعلا بارادته وهو مقصود العبادة كما قال الامام الشاطبي رحمه الله - [00:08:50](#)

ان مقصود الشريعة ان يكون العبد عبدا لله اختيارا كما انه عبد لله اضطرارا فنحن عبيد لله مضطرين لذلك بمعنى خاضعين ذليلين لسلطانه لو لجأ الانسان الى رؤوس الجبال او تحصن باعظم الحصون - [00:09:20](#)

او تسليح باقوى الاسلحة فانه لا يستطيع ان يمتنع عن ادنى الامراض ولا ان يمتنع عن الموت قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ولكن الفخر ان تكون عبدا لله اختيارا - [00:09:48](#)

ان تخضع لله جل وعلا بارادتك وباختيارك هنا يتحرر المسلم من قيود نفسه ومن قيود هواه ليكون حرا على الحقيقة فلا حر على هذه البسيطة الا من عبد الله سبحانه وتعالى اختيارا - [00:10:13](#)

وتحرر من قيود هواه وتحرر من قيود الناس وصار عبدا لله جل وعلا على الحقيقة وهذا لا يجوز الا لله سبحانه وتعالى لذلك قال الله سبحانه اياك نعبد فقد الم معمول - [00:10:37](#)

الظهير على العامل ولم يقل نعبدك وانما قال اياك نعبد وذلك للدلالة على الحصر اننا نعبد الله سبحانه وتعالى ولا نعبد سواه فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى. فقد اشرك بالله جل وعلا - [00:11:00](#)

اياك نعبد والعبادة معشر الكرام لا تقبل الا بشرطين الشرط الاول الاخلاص لله سبحانه الا تعبد الله الا له لا تريد بذلك الا وجه الله لا تريد ثناء ولا تريد مدحا - [00:11:27](#)

ولا تريد ان يقال فلان فعل كذا او حصل له كذا او فلان ما شا الله عليه حصل منه كذا وكذا وانما تريد وجه الله جل وعلا انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - [00:11:50](#)

والشرط الثاني ان يعبد الله اقتداء واتباعا لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يبتدع في عبادة الله عز وجل بدعة. ولا يعبد الله بهواه وانما يعبد الله كما عبده النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:10](#)

وهذا الذي يسمى المتابعة والاتباع العبادة معشر الكرام اذا لا تصح الا بهذين الشرطين. بالاخلاص وبالمتابعة فنسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الاخلاص له سبحانه وان يرزقنا واياكم متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:30](#)

ان نكون من حزبه في الدنيا وتحت لوائه في الآخرة. انه ولي ذلك والقادر عليه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. محمد - [00:12:54](#)

محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد معشر الكرام ان العبادة كما قلنا لاجلها خلق الله سبحانه وتعالى الخلق ولن ينجح ولن يفلح ولن ينجو انسان بدونها فاذا مات الانسان - [00:13:14](#)

وانقضت حياته ولم يعبد الله سبحانه وتعالى فلن يرى خيرا قط واذا مات عبدا لله سبحانه وتعالى ادى حقوق العبودية فليبشر بخيري الدنيا والاخرة ثم اعلما رحمكم الله ان العبادة كالتائر - [00:13:39](#)

له رأس وجناحان لا يمكن ان يطير الطائر بدونها اما رأس العبادة فهي المحبة فان الانسان قد يكون متذللا لانسان خاضعا له عبدا له ولكن بدون محبة وانما قد قهره بالقوة - [00:14:00](#)

فهذا ليس على حقيقة العبادة وانما العبادة لا تكون عبادة على الحقيقة. الا اذا كان خضوع الانسان محبة لله سبحانه وتعالى اما جناحا هذا الطائر فهما الخوف والرجاء فلا بد في سيرنا الى الله سبحانه وتعالى - [00:14:26](#)

من الجمع بين هذه المعاني الثلاثة محبة الله سبحانه وتعالى ان نعبد الله جل وعلا محبة له وان نؤثر محابه ومراضيه على اهواء انفسنا وكذلك ان نجمع الى ذلك الخوف من الله سبحانه وتعالى - [00:14:50](#)

وان نترك معصية الله جل وعلا خوفا منه لا خوفا من الناس وان نجمع الى ذلك ايضا الرجاء والطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى لذلك ذكر الله جل وعلا في كتابه آيات كثيرة فيها بيان - [00:15:14](#)

ما يخاف منه الانسان كنار جهنم نسأل الله السلامة والعافية لئلهب منها ونخاف وفيها ايضا بيان لما ذكره الله سبحانه وتعالى من نعيم لنرجوا الله سبحانه وتعالى ونطمع في كرمه. هكذا يسير المؤمن في عبادة الله سبحانه وتعالى - [00:15:34](#)

بين محبته وبين الخوف منه والرجاء فاذا زاد واحد من هذه الثلاثة على البقية لا لا يصير سير الانسان صالحا فاذا زاد الخوف عن حده تحول الى قنوط ويأس من الله سبحانه وتعالى. قال الله جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا - [00:15:57](#)

على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا واذا زاد الرجاء عن حده تحول الى ارجاء وتحول الى امانى بان يرجو ويتمنى على الله الامانى دون ان يعمل لذلك عملا - [00:16:21](#)

لذلك لا بد من التوازن لابد من الخوف من الله جل وعلا. قال الله سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا بد من الرجاء والطمع فيما عند الله سبحانه وتعالى - [00:16:42](#)

وقبل ذلك واسه لابد من محبة الله جل وعلا فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا عبادته وان يرزقنا محبته والخوف منه والرجاء فيما عنده وان يجعلنا عبادا لله جل وعلا حقا حقا. وصدقا صدقا. وان يجعلنا من من الذين يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:59](#)

ويسيرون على اثره وعلى سنته وعلى هديه عليه افضل الصلاة والسلام. وان يحشرنا مع الذين انعم الله عز وجل عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:17:23](#)

اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته. ولا هما الا فرجته. ولا حاجة من حوائج الدنيا والاخرة. هي لك رضا ولنا فيها - [00:17:44](#)

الا يسرته واتممته يا رب العالمين. اللهم فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشفي مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم كن لاهوانا المستضعفين في كل مكان. اللهم كن - [00:18:06](#)

لاهوانا المستضعفين في غزة وفلسطين. اللهم كن لهم عوناً ونصيراً. اللهم عليك باعدائهم. اللهم عليك بالصهاينة المعتدين اللهم انهم لا يعجزونك فعليك بهم يا رب العالمين. اللهم امانا في اوطاننا. اللهم امانا في اوطاننا - [00:18:26](#)

واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب العالمين. عباد الله ان الله يأمر العدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله يذكركم - [00:18:46](#)

على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:19:06](#)